Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حنيفة والإمام محمد والسرخسي والمرغناني، واستعدادات اجتازت المقاييس الإنسانية وعاشت الحياة في خط الوجدان بتغليب القلب والمنطق كالإمام الغزالي والرازي ومولانا جلال الدين الرومي والشاه النقشبند، وأبطال المحاكمة والفطنة كالإمام الماتريدي والتفتازاني والجرجاني والدواني، وعمالقة الفن كالمعمار خيرالدين والمعمار سنان وعطري وده ده أفندي.. ويمكنه بعد زمن العطل العابر أن يحرّك مجدداً كل الأرواح والأدمغة المنورة، فيحقق النهضة العالمية الثانية أو الثالثة. إن الدنيا تستطيع أن تفتح صفحة جديدة بإدراك أذواق البديعيات الحقيقية من خلال نقش الروح والمعنى في كل مكان، والفن المتحري عن اللانهاية في هذا النقش، المتصف بالأخروية، والمترقق، والمتحد مع الأبعاد، في تجديد الاستماع إلى روح الإسلام ومعناه كما في تفسير الوجود مجدداً، وفي أجواء التصوف اللاهوتية العميقة الغور كما في الميتافيزيقا، وفي المحاسبة والمراقبة الإسلامية كما في التيقظ والتمكين اللذين يكسبان الإنسان قيماً فوق قيَم، وفي المدن وتخطيط المدن الذي يمكّن عالمنا الذاتي من التنفس ويجعل عالمنا الذاتي يتنفسه كما في القيم الجمالية العائدة للجمهور. نعم، تستطيع الدنيا أن تفتح هذه الصفحة الجديدة، بل الصحيح أنها قادرة عليه علىالرغم من أنه يبدو عملا غير يسير.

إننا لن نقدر على أن نفتح الصفحة الجديدة من غير انتزاع المُتَلَقَّيات (التصورات) والأفكار المنحرفة السائبة في هذا الوطن منذ سنين وسنين، مثل إضنا الحياة الروحية وإذوائها بدرجة كبيرة، وتعطيل عمل أجوائنا الدينية. ووضع الأقفال على ألسنة القلوب بتنسية الوجد والعشق تماماً، وانحباس المثقفين المفكرين والدارسين في قمقم المادية الوضعية الكثيفة، وإحلال التشدق محل